المؤشرات الواصفة لتطور النوبات المتكررة

مؤشرات التطور الطولي (*)
(مع ومن دون تحسن كامل أثناء النوبات)
Longitudinal Course Specifiers
(With and Without Full Interepisode Recovery)

تفيد مؤشرات " مع التحسن الكلى بين النوبات" و "بدون التحسن الكلى بين النوبات" فى وصف تطور المرض لدي الأفراد الذين يعانون من " الاضطراب الاكتئابى الأساسى المتكرر" ، أو " الاضطراب ثنائى القطب أحادى النوبات" ، أو "الاضطراب ثنائى القطب متعدد النوبات" . وينبغى تطبيق هذه المؤشرات علي تلك الفترة من الوقت بين النوبتين الأكثر حداثة. كذلك يمكن توفير المزيد من الدقة فى وصف تطور المرض عن طريق ملاحظة وجود حالة سابقة من "اضطراب المزاج المكتئب المزمن" .

وتوضح الرسوم البيانية الأربعة التالية الأنماط المميزة لتطور المرض :

يوضح الرسم " أ " تطور " الاضطراب الاكتئابى الأساسى، نوبة معاودة " ، حيث لا توجد حالة سابقة من "اضطراب المزاج المكتئب المزمن " ، وتوجد فترة من التحسن الكامل بين النوبات. وبهذا النمط من التطور يمكن التنبؤ بأفضل تشخيص مآل فى المستقبل .

ويوضح الرسم " ب " تطور " الاضطراب الاكتئابى الأساسى، نوبة معاودة" ، حيث لا توجد حالة سابقة من "اضطراب المزاج المكتئب المزمن" ، ولكن تسود أعراض تنشط بين النوبتين الأكثر حداثة - وبالتالى يتحقق فى هذا النمط من التطور تحسن جزئى فقط .

ويوضح الرسم " ح " ذلك النمط النادر (ويتواتر بمعدل يقدر بأقل من 3% من الأفراد ذوى "الاضطراب الاكتئابى الأساسى") من "الاضطراب الاكتئابى الأساسى، نوبة معاودة"، مع وجود حالة سابقة من "اضطراب المزاج المكتئب المزمن" ولكن مع تحسن كلى بين النوبات، أي بين النوبتين الأكثر حداثة .

ويوضح الرسم " د " تطور "الاضطراب الاكتئابى الأساسى، نوبة معاودة" ، حيث توجد حالة سابقة من "اضطراب المزاج المكتئب المزمن"، ولا توجد فترة من التحسن الكلي بين النوبتين الأكثر حداثة. وعادة ما يشار إلي هذا النمط بمصطلح "الاكتئاب المزدوج" (" **Double depression**") [أنظر الجزء الخاص ب "اضطراب المزاج المكتئب المزمن"

فى المجلد السابق]، ويلاحظ هذا النمط بين حوالي 2. % - 25% من الأفراد الذين يعانون من "الاضطراب الاكتئابى الأساسى" .

وبصفة عامة ، يميل الأفراد الذين يتصفون بتاريخ سابق من عدم وجود تحسن كامل بين النوبات ("بدون تحسن كامل بين النوبات") إلي أن يستمر لديهم ذلك النمط بين النوبات اللاحقة. كذلك يحتمل أن تتواتر لديهم نوبات اكتئابية أساسية أكثر من أولئك الأفراد الذين يتصفون بوجود "تحسن كامل بين النوبات" . ويلاحظ أن "إضطراب المزاج المكتئب المزمن" السابق علي النوبة الأولي للاضطراب الاكتئابى الأساسى غالبا ما يرتبط بالتالي بنقص التحسن الكلى بين النوبات. وقد تنطبق هذه المؤشرات أيضا علي تلك الفترة من الوقت بين نوبات المزاج الأكثر حداثة فى "الاضطراب ثنائى القطب أحادى النوبات" أو "الاضطراب ثنائى القطب متعدد النوبات"، كى توضح وجود أعراض المزاج أو اختفاء تلك الأعراض .

أ - نوبات معاودة ، مع تحسن كلي بين النوبات ، مع عدم وجود "اضطراب المزاج المكتئب المزمن".

ب - نوبات معاودة ، بدون تحسن كلى بين النوبات، مع عدم وجود "اضطراب المزاج المكتئب المزمن" .

ح نوبات معاودة ، مع تحسن كلى بين النوبات، تضاف إلي "اضطراب المزاج المكتئب المزمن" (أنظر أيضا الرمز الشفرى **3. . .4** بالدليل التشخيصى الرابع).

د - نوبات معاودة ، بدون تحسن كلى بين النوبات، تضاف إلي "اضطراب المزاج المكتئب المزمن" (أنظر أيضا الرمز الشفرى **3. . .4** بالدليل التشخيصى الرابع).

محكات مؤشرات التطور الطولي

حدد المؤشر الذى يصف ما إذا كانت النوبة :

(يمكن أن تنطبق علي "الاضطراب الاكتئابى الأساسى المتكرر "، أو "الاضطراب ثنائى القطب أحادى النوبات" ، أو "الاضطراب ثنائى القطب متعدد النوبات ") .

مع تحسن كلي بين النوبات : إذا تحقق تحسن كلى

بين نوبتي المزاج الأكثر حداثة .

بدون تحسن كلى بين النوبات : إذا لم يتحقق تحسن كلى بين نوبتي المزاج الأكثر حداثة .

مؤشر النمط الموسمي (*)

Seasonal Pattern Specifier

يمكن تطبيق المؤشر الذى يصف الأعراض التى تتلازم "مع النمط الموسمى " **With Seasonal Pattern** علي نمط النوبات الاكتئابية الأساسية فى "الاضطراب ثنائى القطب أحادى النوبات" أو "الاضطراب ثنائى القطب متعدد النوبات" أو "الاضطراب الاكتئابى الأساسى" . وتتحدد المعالم الرئيسة لهذا المؤشر ببداية النوبات الاكتئابية الأساسية وتحسنها، وذلك فى أوقات معينة من العام . وفي معظم الحالات ، غالبا ما تبدأ النوبات فى الخريف أو الشتاء ، وتتحسن فى الربيع ؛ وقليلا ما تتواتر نوبات اكتئابية معاودة فى الصيف. وينبغى أن يحدث هذا النمط المميز لبداية النوبات ولتحسنها أثناء العامين الأخيرين ، بدون حدوث أية نوبات غير موسمية إبان هذه الفترة. وبالإضافة إلي ذلك، ينبغى أن تفوق النوبات الاكتئابية الموسمية فى عددها بدرجة كبيرة أية نوبات اكتئابية غير موسمية خلال حياة الفرد.

ولا ينطبق هذا المؤشر علي تلك المواقف التى يمكن فيها تفسير ذلك النمط الموسمي علي أساس وجود أحداث ضاغطة اجتماعية نفسية ترتبط به موسميا (مثل البطالة الموسمية أو الجدول المدرسى). وغالبا ما تتميز النوبات الاكتئابية الأساسية التى تحدث فى نسق نمط موسمى بأعراض واسمة وبخاصة الشعور بالوهن **Anergy** ، وكثرة النوم **Hypersomnia** ، وزيادة الأكل، وزيادة الوزن، والنهم بالأطعمة الكربوهيدراتية. وليس من الواضح ما إذا كان النمط الموسمى يحتمل أن يشيع أكثر فى حالات "الاضطراب الاكتئابى الأساسى، نوبات معاودة" ، أو فى حالات "الاضطرابات ثنائية القطب" **Bipolar II Disorders**. ومع ذلك ، يحتمل أن يتواتر النمط الموسمى فى حالات "الاضطرابات ثنائية القطب"، ويكون أكثر فى حالات "الاضطراب ثنائى القطب متعدد النوبات" **Bipolar II Disorders** منه فى حالات "الاضطراب ثنائى القطب أحادى النوبات" **Bipolar I Disorders**. وقد ترتبط بداية نوبات الهوس أو نوبات الهوس الخفيف لدي بعض الأفراد بفصل معين من فصول السنة . وقد يرتبط العلاج

الضوئى **Light therapy** ، القائم علي استخدام الأضواء الساطعة، بتحولات المزاج إلي نوبات هوس أو نوبات هوس خفيف .

ويختلف معدل انتشار النمط الموسمى الشتوى وفقا لطبيعة المناطق من حيث درجة القرب أو البعد عن خط الاستواء، والعمر ، والنوع (الجنس) . فتميل هذه المعدلات إلي الزيادة فى المناطق البعيدة عن خط الاستواء **Higher latitudes** كذلك يعتبر العمر مُنبئا قويا لموسمية معاودة هذه النوبات الاكتئابية، حيث يعتبر الأشخاص الأصغر سنا أكثر احتمالا للتعرض للنوبات الاكتئابية الشتوية **Winter depressive episodes** وتشكل النساء ما يقرب من 6. % - 9. % من الأشخاص الذين يتعرضون لهذا النمط الموسمى؛ ولكنه ليس من الواضح ما إذا كانت الإناث يمثلن عاملا نوعيا لاحتمال توافر هذا النمط ، يضاف إلي ذلك الاحتمال المرتبط بالاضطراب الاكتئابى الأساسى المتكرر. وعلي الرغم من أن هذا المؤشر ينطبق علي التعرض الموسمى للنوبات الاكتئابية الأساسية الكاملة، إلا أن ثمة نتائج مستمدة من بعض البحوث تشير إلي أن النمط الموسمى قد يصف أيضا مظاهر من هذا النمط لدي بعض الأفراد الذين يتعرضون لنوبات اكتئابية شتوية معاودة لا تستوفى محكات النوبة الاكتئابية الأساسية.

محكات مؤشر النمط الموسمي

حدد المؤشر الذى يصف ما إذا كانت النوبة :

مع نمط موسمى (يمكن أن ينطبق علي نمط النوبات الاكتئابية الأساسية ، فى "الاضطراب ثنائى القطب أحادى النوبات" ، أو "الاضطراب ثنائى القطب متعدد النوبات ") ، أو "الاضطراب الاكتئابى الأساسى، نوبات معاودة" .

أ - توجد علاقة وقتية منتظمة بين بداية النوبات الاكتئابية الأساسية فى "الاضطراب ثنائى القطب أحادى النوبات" أو "الاضطراب ثنائى القطب متعدد النوبات" أو "الاضطراب الاكتئابى الأساسى ، نوبات معاودة" ، وفترة معينة من العام (مثال ذلك : التعرض المنتظم للنوبة الاكتئابية الأساسية فى الخريف أو الشتاء).

ملحوظة : لا يتم تضمين حالات تكون متأثرة بشكل واضح بأحداث أو مواقف ضاغطة إجتماعية نفسية مرتبطة بفصل معين من فصول السنة (مثال ذلك : البطالة الموسمية بانتظام فى فصل الشتاء).

ب - يحدث أيضا تحسن كلى (أو تغير من الاكتئاب إلي الهوس أو الهوس الخفيف) فى وقت معين من السنة (مثال ذلك : اختفاء الاكتئاب فى فصل الربيع) .

ح - تحدث ، فى خلال العامين الأخيرين، نوبتان اكتئابيتان أساسيتان توضحان العلاقات الموسمية الوقتية المحددة فى المحك " أ " والمحك " ب" ، ولا تحدث نوبات اكتئابية أساسية غير موسمية إبان تلك الفترة ذاتها .

د - يفوق عدد النوبات الاكتئابية الأساسية الموسمية (كما هو موضح عاليه) بشكل جوهرى عدد النوبات الاكتئابية الأساسية غير الموسمية التي تحدث لدي الفرد طيلة حياته.

مؤشر التناوب الدوري السريع (*)

Rapid – Cycling Specifier

يمكن تطبيق المؤشر الذى يصف الأعراض التى تتلازم "مع التناوب الدورى السريع " علي "الاضطراب ثنائى القطب أحادى النوبات" أو "الاضطراب ثنائى القطب متعدد النوبات". وتبدو المعالم الرئيسة للإضطراب ثنائى القطب الدورى السريع **Rapid Cycling Bipolar Disorder** فى حدوث أربع أو أكثر من نوبات المزاج أثناء فترة الإثنا عشر شهرا السابقة . ويمكن أن تحدث هذه النوبات فى سياق أي نظام أو أية مجموعة من الأعراض. وينبغى أن تستوفى هذه النوبات المحكات الخاصة بكل من المدة والأعراض فيما يتعلق بالنوبة الاكتئابية الأساسية أو نوبة الهوس أو النوبة المختلطة أو نوبة الهوس الخفيف، كما ينبغى تمييزها إما بوجود فترة من التحسن الكامل أو بحدوث تحول إلي نوبة مناقضة لها، أي تأخذ قطبا مضادا. وتندرج نوبات الهوس والهوس الخفيف والنوبات المختلطة فى قطب واحد (مثال ذلك : تحتسب نوبة الهوس التى تعقبها مباشرة نوبة مختلطة علي أنها فقط نوبة واحدة إعتبارا لمؤشر "مع التناوب الدورى السريع"). وخلافا للحقيقة المقررة بأن هذه النوبات تحدث بشكل أكثر تكرارا ، فإن النوبات التى تحدث فى سياق النمط الدورى السريع لا تكون مختلفة عن تلك النوبات التى تحدث فى سياق النمط غير الدورى السريع. ويلاحظ أن نوبات المزاج التى تحتسب ضمن نمط التناوب الدورى السريع يستبعد منها تلك النوبات التى تتسبب مباشرة عن مادة من مواد العقاقير أو المخدرات (مثل الكوكايين، وستيرويدات لحاء المخ **Corticosteroids**) أو عن حالة طبية عامة .

ويحدث التناوب الدورى السريع لدي ما يقرب من 5% - 15% من الأشخاص الذين يعانون من "الاضطراب ثنائي القطب" **Bipolar Disorders** الذين يترددون علي عيادات علاج اضطرابات المزاج . وبينما نجد فى حالات "الاضطراب ثنائي القطب" أن معدل الانتشار متساو بصفة عامة بين الجنسين ، إلا أن النساء يشكلن ما يقرب من 7. - 9. % من الأفراد ذوي النمط الدورى السريع. ويلاحظ أن نوبات المزاج لا ترتبط بأية مرحلة من الدورة الشهرية ، وأنها تحدث سواء قبل انقطاع الطمث أو بعده . وقد يرتبط التناوب الدورى السريع بنقص إفراز الغدة الدرقية **Hypothyroidism** ، أو بحالات عصبية معينة (مثل التصلب المتعدد فى الأوعية والأعصاب **Multiple sclerosis**) أو التأخر العقلى **Mental Retardation** ، أو إصابة الدماغ، أو العلاج بعقاقير مضادات الاكتئاب. ويمكن أن يحدث التناوب الدورى السريع فى أية فترة أثناء تطور "الاضطراب ثنائى القطب " ، وقد يظهر ويختفى، وخاصة إذا ارتبط بتناول عقاقير مضادات الاكتئاب . ويلاحظ أن تطور التناوب الدورى السريع يكون مرتبطا بتشخيص مآل يأخذ مدي أطول ويتنبأ بتفاقم سوء الحالة .

محكات مؤشر التناوب الدوري السريع

حدد المؤشر الذى يصف ما إذا كانت النوبة :

مع تناوب دوري سريع (يمكن أن ينطبق علي "الاضطراب ثنائى القطب أحادى النوبات" ، أو "الاضطراب ثنائى القطب متعدد النوبات ") .

حدوث أربعة نوبات علي الأقل من نوبات اضطراب المزاج فى فترة الاثنا عشر شهرا السابقة، والتي تستوفى محكات "النوبة الاكتئابية الأساسية" أو "نوبة الهوس " أو "النوبة المختلطة" أو "نوبة الهوس الخفيف" .

ملحوظة : يتم تمييز النوبات إما علي أساس التحسن الجزئى أو التحسن الكلى لمدة شهرين علي الأقل ، أو علي أساس ما قد يحدث من تحول إلي نوبة تأخذ قطبا مضادا (مثل تحول النوبة الاكتئابية الأساسية إلي نوبة هوس) .